المدينة بنفسه وماله ، رغبة منه عليه الصلاة والسلام في استكمال فضل الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما[1] .

تساؤل آخر : الدليل عبد الله بن أرقط مشرك ، وهو يعلم أن قريشاً جعلت مائة ناقة في رسول الله ، هو يعلم ذلك قطعاً لأنه مكث بين القرشيين ثلاثة أيام ، وهي المدة التي بقي فيها رسول الله ﷺ مستخفياً في الغار ، فلماذا لم يخبر الدليلُ ابن الأرقط قريشاً بمكان تواجد النبي ، ليكسب أضعاف أجره بأيسر السُّبُل ، ليكسب مائة ناقة ؟!؟

لا بد من صداقة شخصية كانت بين أبي بكر وعبد الله بن أرقط ، منعته من ذلك ، فإن لم نجد دليلاً صريحاً يدل على هذه الصداقة من خلال كتب السيرة والتاريخ ، يمكن التأكيد على أن الخيانة سُبَّة كبيرة عند العرب لا يرتضيها منهم أحد ولو كان على وثنيته وشركه . ومكان النبي ﷺ وأبي بكر بالنسبة للدليل أمانة ، ويكره العربي ويمقت الخيانة في طبعه .

وهذا يشبه إلى حد حماية بعض المشركين للنبي ﷺ ، فاستجارة النبي بالمطعم بن عدي وهو مشرك وقبول المطعم ذلك ، ونزوله مع أولاده وأقربائه بكامل سلاحهم إلى الكعبة لحماية النبي ، فيها صفة طيبة كانت في العربي منذ جاهليته ، ألا وهي « النجدة » فلا يضام المستجير به .

الـــوداع

انطلق الركب باسم الله ، وتحت رعاية الله ، حين أرخى الليل سدوله ، وكان القمر هلالاً في مستهل ربيع الأول ، فلم يلبث أن اختفى بُعيد الغروب ، وحين

---

(١) ابن هشام ، جـ : ٢ ، ص : ٩٥ . والناقة التي اشتراها النبي ﷺ كانت تسمى « الجدعاء » وهي « العضباء » كما جاء بابن هشام ، ويذكر صاحب « صور من حياة الرسول » أن اسمها « القصواء » راجع صفحة : ٣٥٣ من الكتاب المذكور . وهي كذلك في البداية والنهاية ، جـ : ٣ ، ص : ١٨٨ ، وذكر ان النبي ﷺ اشتراها بثلاثمائة درهم .